والزهد والعباده والعلم والمعرفه ما لم يحث عن غيرهم وبهذا ايجاب عما يورد
على النظر ان السيادة من حيث النسب لا تختص بهم والكلام انما هو فيما
اختصا به ووجه الجواب تميزهم على اكثر الناس بتقا لم يحصل الى غيرهم
والمعنى كما سميتم الناس بالنسب سميتموهم بزيادة التقى الذى لا يوجد
فى غيركم ومر ان جماعة قالوا ان القطب لا يكون الا منهم ومع ذلك كله
ففى النظر ايهام الا ان يقال سيادتهم الناس بالنسب اشهر من ان
يذكر ودليل الاول اعنى السيادة من حيث النسب الذى هو اشرف
الانساب اية المباهلة قال بعض محققى المفسرين فيها لا دليل اقوى من
هذا على فضل فاطمه وعلى وابنيهما رضى الله عنهم اى لانها لما نزلت دعا
صلى الله عليه وسلم فاحتضن الحسين واخذ بيد الحسن ومشت فاطمه
خلفه وعلى خلفهما فعلم انهم المراد من الايه وان اولاد فاطمه وذريتهم
يسمون ابناءه وينسبون اليه نسبة حقيقية نافعه فى الدنيا والاخرة
ويؤكد لذلك ما صح انه صلى الله عليه وسلم خطب فقال ما بال اقوام يقولون
ان رحم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينفع قومه يوم القيمة بلى والله ان
رحمى موصولة فى الدنيا والاخرة الحديث واخرج الطبرانى فى حديث ان
الله عز وجل جعل ذرية كل نبى فى صلبه وان الله تعالى جعل ذريتى فى صلب
على بن ابى طالب وروى غيره نحو ذلك من طرق وفى بعضها زيادة
اذا كان يوم القيمة دعا الناس باسماء امهاتهم سترا من الله عليهم
الا هذا وذريته فانهم يدعون باسمائهم لصحة ولادتهم وذكر ابن الجوزى
ذلك فى العلل المتناهية مردود بان كثرة طرقه ترقيه الى درجة الحسن
بل الصحة ويؤيده ما صح عن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول كل سبب ونسب ينقطع يوم القيمة ما خلا سببى ونسبى وفى
رواية زيادة الصهر والحسب وكل بنى انثى عصبتهم لابيهم ما عدا ولد

فاطمه

بسند رجاله صح

فاطمة فانى انا ابوهم وعصبتهم وجاء فى حديث اخر من اكابر اهل
البيت ان عمر قال ذلك لما زوجه على بنته فاطمة ام كلثوم وانكار
جماعة من متاخرى اهل البيت ان عليا لم يزوجها لعمر ليس فى محله
واقرار الصحابة لعمر على هذا الاستدلال صريح فى رد ما عارضه من
اقاويل شاذة فى هذه المسالة لا سيما ما لبعض بنى امية فى ذلك ودليل
الثانى اعنى النظر الى السيادة بالتقوى ما صح انه لما نزل قوله تعالى وانذر
عشيرتك الاقربين دعا صلى الله عليه وسلم جميع بطون قريش فعم وخص فقال
للكل لا اغنى عنكم من الله شيئا غير ان لكم رحما سابلها ببلالها اى
سأصلها بصلتها ومعنى ذلك انه لا يملك لاحد نفعا ولا ضرا لكن الله يملكه
نفع اقاربه بل وامته بشفاعته الخاصة والعامة واخرج الطبرانى
حديث ان اهل بيتى هؤلاء يرون انهم اولى الناس بى وليس كذلك ان اوليا
ئى منكم المتقون من كانوا حيث كانوا وصحح الحاكم حديث وعدنى ربى
فى اهل بيتى من اقر منهم بالتوحيد ولى بالبلاغ ان لا يعذبهم واخرج احمد
حديث والذى بعثنى بالحق نبيا لو اخذت بحلقة الجنة ما بدات الا بكم
وجاء فى احاديث ضعيفة ان فاطمة احصنت فرجها فحرمها الله وذريتها
على النار وفى رواية ان عليا قال يا رسول الله لم سميت فاطمة قال لان الله
فطمها وذريتها عن النار نعم اخرج الطبرانى بسند رجاله ثقات ان الله
غير معذبك ولا احد من ولدك وورد يا عباس ان الله غير معذبك ولا احد
من ولدك ولا ينبغى لاحد من آل البيت ان يغتر بذلك لانه استفيد من
قوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث السابق ان اهل بيتى هؤلاء يرون انهم
اولى الناس بى وليس كذلك ان اوليائى منكم المتقون الخ وحديث البخارى
ومسلم ان آل بنى فلان ليسوا لى باولياء انما وليى الله وصالح المؤمنين
الا نفع رحمه وقرابته وشفاعته للمذنبين من اهل بيته وان لم يتقوا لكن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)